

بحار الأنوار

[4] قوله " نشرا " أي منتشرة متفرقة، فجزء من أجزاء الريح يذهب يمنا، وجزء آخر يذهب يسرة، وكذا القول في سائر الاجزاء، فإن كل واحد منها يذهب إلى جانب آخر فنقول: لاشك أن طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبة الافلاك والانجم والطبائع إلى كل واحد من الاجزاء من ذلك الريح نسبة واحدة، فاختصاص بعض أجزاء الريح بالذهاب يمنا والجزء الآخر بالذهاب يسرة وجب أن لا يكون ذلك إلا بتخصيص الفاعل المختار (1). " بين يدي رحمته " أي بين يدي المطر الذي هو رحمته، فإن قيل: فقد نجد المطر ولا تتقدمه الرياح، قلنا: ليس في الآية أن هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال. وأيضا فيجوز أن تتقدمه هذه الرياح وإن كنا لا نشعر بها. وعن ابن عمر: الرياح ثمان، أربع منها عذاب وهو: القاصف، والعاصف، والصرصر، والعقيم، وأربع منها رحمة: الناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات. وعن النبي صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا، واهلك عاد بالدبور، والجنوب من ريح الجنة. وعن كعب: لو حبس الريح عن عباده ثلاثة أيام لانتن أكثر الارض (2). " فيرسل عليكم قاصفا من الريح " قال الطبرسي - ره - : أي فإذا ركبت البحر أرسل عليكم ريحا شديده كاسرة للسفينة، وقيل: الحاصب: الريح المهلكة في البر والقاصف: المهلكة في البحر. فيغرقكم بما كفرتم " من نعم الله (3). " أن يرسل الرياح " قال البيضاوي: أي الشمال والصبا والجنوب، فإنها رياح الرحمة، وأما الدبور فريح العذاب، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا " وقرأ ابن كثير والحمة والكسائي " الريح " على إرادة الجنس " مبشرات " بالمطر " وليذيقكم من رحمته " يعني المنافع التابعة لها، وقيل: الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها أو الروح الذي هو مع هبوبها، والعطف على علة

(1) مفاتيح الغيب: ج 14، ص 140 (من المطبوع

بمصر) (2) مفاتيح الغيب: ج 14، ص 141. (3) مجمع البيان: ج 6، ص 428.